العدوان الاسرائيلي دمر مسقط رأسه وصاروخ «ذكي» سقط في مدرسة يمتلكها

راغب علامة: بيننا وبين اسرائيل لا وجود لحياد

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

رغم عقدين ونصف من التواجد في ساحة الغناء لايزال راغب علامة سوبر ستار وهو اللقب الذي حازه منذ بداياته. نجاحات لا تحصى حققها في تقديم الأغنية العاطفية والأغنية الوطنية. وهو حالياً دخل مرحلة المزاج الفني حيث باتت إختياراته أكثر دسامة وأكثر تعبيراً عن النضج الفني الذي وصله بجهد ومثابرة.

في هذا الحوار الذي بدأ من العدوان الإسرائيلي على لبنان والذي طال مسقط رأسه، وكاد يدمر إحدى المدارس التي يملكها في حارة حريك، كانت لراغب مواقف واضحة في السياسة، وفي تقدير خطوة زميلته جوليا بطرس في غناء كلام السيد حسن نصر الله. هنا التفاصيل:

■ هل أحييت حفلات خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان؟

■ **بعد وقف إطلاق النار أحييت حفلاً بالتعاون مع وزارة التضامن في الجزائر التي كانت تهتم بتأمين المساعدات للشعب اللبناني. كما أحييت حفلاً بالتعاون مع جمعية نهر الأردن التي ترأسها الملكة رانيا وعاد ريعها للجمعيات الأهلية الأردنية التي تجندت لإرسال المساعدات للنازحين.**

■ أين كنت عندما بدأ العدوان؟

■ **كنت مع عائلتي في منزلي في الجبل وبقينا هناك لمدة عشرة أيام ومن ثم سافرت عائلتي إلى فرنسا وتنقلت أنا بين سورية والإمارات العربية. وخلال وجودي في لبنان فتحت المدرسة التي أملكها في منطقة الحدث للنازحين وتولى عدد من الموظفين تأمين إحتياجاتهم. كما أن منازل كافة أفراد العائلة في المناطق غير المستهدفة فتحت أبوابها أمام الأقارب والأصدقاء.**

■ هل تأثرت لأن العدوان طال مسقط رأسك في الضاحية؟

■ **لا بل هو دمر مسقط رأسي ومرابع طفولتي حيث لم يسلم مكان في الضاحية الجنوبية من العدوان. هناك أحياء تمت إزالتها نهائياً وأخرى تضررت. تقريباً كافة المنازل التي تعود لعائلتي تضررت بنسب متفاوتة. كما تضررت المدرستان اللتان أملكهما. مدرسة الحدث أضرارها إقتصرت على الزجاج، أما مدرسة السان جورج في حارة حريك فقد سقط فيها صاروخ زنته 2 طن ونصف لكن بحمدالله لم ينفجر ولو قدر وانفجر لمحى المدرسة كلياً. إنه من الصواريخ التي تسمى ذكية ورغم عدم إنفجاره خلف أضراراً لا يمكن تصورها. فهو قضى على كافة أجهزة الكمبيوتر والمستندات والزجاج والأبواب.**

■ ما هي ردة فعلك الأولى على الدمار الذي شاهدته في الضاحية؟

■ **في الحقيقة لم أكن أتصور في حياتي أن يرضى المجتمع الدولي والدول الكبرى بإعطاء الضوء الأخضر لإلحاق هذا النوع من الدمار في الضاحية التي تحولت فعلاً إلى ستالينغراد. وبعد الآن لن يضرب المثل بتلك المدينة الروسية التي صمدت أمام هتلر بل سيضرب المثل عالمياً بالضاحية الجنوبية. ردة فعلي كانت النظر بالجانب المليء من الكأس. حالياً بات هناك دليل صارخ على همجية إسرائيل، فهم دمروا ما صنعوه من أكاذيب عن ديمقراطيتهم وما يسمى جيش الدفاع الإسرائيلي. مع دمار الضاحية وقرى ومدن لبنان أصبح الإرهاب ملازماً لهم. هذا التدمير دمر صورة الكيان الصهيوني الذي حاول تلميعها على مدى خمسين سنة. لم يعد بإمكانهم الحديث عن الهولوكوست، فما ألحقوه بلبنان من مجازر ودمار هو هولوكوست حقيقي. لكن السؤال هل سيتمكن لبنان أو هل سيحاول لبنان مقاضاة الكيان الصهيوني وتكبيده بدل ما ألحقه بنا من خسائر مادية وبشرية تماماً كما يفعل هذا الكيان مع الألمان؟ هذا حق لنا ويجب أن لا ننساه حتى ولو بعد مئات السنوات.**

■ طفلاك كبرا فهل طرحا أسئلة عن الحرب؟ وهل تعطي إجابات واضحة أم تفضل المنطقة الرمادية؟

■ **أقول لهم الحقائق وقناعاتي. أحادثهما كما لو كانا كبيرين. لقد علما منذ زمن بإحتلال إسرائيل لفلسطين وبأنها ترغب بإحتلال لبنان وبأن حزب الله يقف لها بالمرصاد. كما تركتهما يشاهدان الأطفال الإسرائيليين وهم يوقعون على الصواريخ كهدايا لأطفال لبنان وهذا ما ترك في داخلهما أسى كبيراً خاصة عندما سأل أبني الكبير لماذا يتم قتل الأطفال؟**

■ ما هو موقفك من الحياد الذي يلتزمه بعض الفنانين في مثل العدوان الذي تعرض له لبنان؟

■ **بيننا وبين إسرائيل لا حياد. بين الوطن وعدوه لا حياد. أنا على حياد في الصراعات السياسية اللبنانية حيث الكل «يخبص»، وبرأيي هذا الصراع لا يفترض أن يكون. الكل يجب أن يقدم تنازلات لأجل الوطن، والصراع لا مكاسب منه. حيادي يقول أن الكل على خطأ.**

■ من يقف على حياد هل يخشى على حفلاته؟

■ **عندما نكون مع المقاومة بوجه العدو فلا مصلحة لنا معها حيث ان أحداً منا لا يحيي لها حفلات. في الموضوع اللبناني الإسرائيلي لا حوار بالنسبة لي، وبغير ذلك أكون إنساناً يستحق المحاكمة.**

■ هل لفتتك مواقف الفنانين العرب وبخاصة في مصر خلال العدوان؟

■ **أكيد وهي كانت مواقف مشرفة.**

■ ما رأيك بخطوة المطربة جوليا في غنائها كلاماً للسيد حسن نصر الله؟

■ **أراها خطوة تاريخية. خطوة تاريخية حقيقية. تحياتي لها.**

■ هل كنت تتوقع هذه الخطوة من فنان غير جوليا؟

■ **فكرة غناء كلام السيد نصرالله للمقاومين خطوة جبارة.**

■ وهل ستخدم جوليا الفنانة وأهدافها في جمع المال لعوائل الشهداء؟

■ **أكيد، والكل سيدعمها لأنها خطوة مشرفة جداً وراقية جداً.**

■ هل هي على تناسق مع جوليا مضموناً وشكلاً؟

■ **تليق بها وبتاريخها الفني. سمعت جوليا تتحدث في ساحة رياض الصلح إثر مجزرة قانا الثانية وهي قالت ما لا يتجرأ فنان على الإطلاق قوله. أنا شخصياً لا أتجرأ على قول ما قالته. أعترف صراحة بذلك.**

■ البعض وصفها بالمتطرفة جداً ما رأيك؟

■ **رأيتها متحمسة وموجوعة كسيدة وأم. جوليا تحدثت في ساحة رياض الصلح كأم. لقد عبرت عن أمهات لبنان وبخاصة الأمهات اللواتي فقدن أطفالهن أمام أعينهن في هذا العدوان الذي إستهدف بشكل خاص الأطفال. لم يكن في كلامها أية مزايدة.**

■ بعد العدوان هل كنت قادراً على إستعادة لياقتك الفنية بسهولة؟

■ **بالتأكيد وخاصة من خلال الغناء الوطني وأغنية بحبك يا لبنان حيث رفرفت الأعلام في أيدي كافة الحضور في الأردن والجزائر. كما غنيت «بيروت» و«قتلو الشعب».**

■ فنياً هل يمكن القول بأن راغب علامة يعيش حالياً مرحلة المزاج الفني؟

■ **هذا صحيح فلا أختار إلا ما أرضى عنه أكثر من مئة بالمئة. لكن حالياً لا مزاج لديّ في دخول الإستديو ما زلت أعيش أجواء الحرب. إنها المرة الأولى في حياتي التي أعيش فيها هذا الإحساس. لست قلقاً فعملي الغنائي «الحب الكبير» لا يزال في أوجه، ولست بحاجة لدخول سريع إلى الأستديو.**

■ أن تتواصل كفنان مع جمهورك لفترة أكثر من سنتين مع شريط «الحب الكبير» أو الذي سبقه فهل هذا ناتج عن خميرة زرعتها لدى هذا الجمهور؟

■ **لا شك بأن الإسم ترك بصمته لدى الناس من خلال مسيرة ثابتة. في سنوات الإنطلاقة الأولى يدافع الفنان عن نفسه بالقول أنه ليس فورة فنية. ومن ثم تصبح لديه بصمة. وفي الوقت نفسه أعمل لتقديم أغنيات أتعب في تحضيرها. قبل أن تصل الأغنية إلى الجمهور تخضع للعديد من التجارب.**

■ حققت الكثير من النجاح خلال مسيرتك فهل تعيش حالياً هم الحفاظ على هذا النجاح وهذه الشهرة؟ هل تعيش هذا الصراع على الصعيد الذاتي؟

■ **صوت راغب علامة مستمر منذ 25 وما زال يصل إلى حيث يشاء الله. ولنقل بأني أكتفي بنصف هذه السنوات التي سمع فيها الناس راغب على مر الأيام فهي بالتأكيد لن تنساه في سنوات قادمة. وفي الوقت نفسه لم أفقد يوماً التحدي بيني وبين نفسي وفي مختلف مراحل حياتي الفنية. التحدي هو بالإستمرارية والحفاظ عليها. حالياً نعيش تحديات أخرى في الفن.**

راغب علامة (القدس العربي)

■ ما هي؟

■ **التحديات هي مع النوعية الجديدة من المطربين والخط الجديد الذي يحاولون فرضه. على سبيل المثال يدرس أحدهم الطب لعشر سنوات، وإذا بقانون يفاجيء الجميع يسمح بفتح عيادة لمن يشاء.**

■ وجود فنانين كيف ما كان أمر يفترض أن يتركككم تنامون على حرير الأصالة والجدية التي تتمتعون بها؟

■ **وجود هؤلاء في الفن أمر متعب لأنهم شوهوا صورة وأهداف الفن الحقيقي.**

■ من وراء هؤلاء برأيك؟

■ **التجار.**

■ وهل صار الفن يفتح على أبواب أخرى؟

■ **بالتأكيد، وهذا ما أفضل عدم الخوض به. نحن في زمن تحول فيه التلفزيون إلى شركة أنتاج وإدارة أعمال للصبايا الجميلات اللواتي يطمحن للغناء وغيره. التلفزيون الذي تحول إلى إنتاج وإدارة أعمال يقاسم المغنيات الجميلات حتى على الهدايا التي يتلقينها.**

■ لماذا لم تسجل أغنية خلال العدوان؟

■ **أقدم أغنيات للتاريخ وليس للظرف. لقد خاطبت العدو والمجتمع الدولي من خلال أغنية «قتلو الشعب».**

■ هل تقوم بأي نشاط في شهر رمضان؟

■ **فقط إذا كان نشاطاً خيرياً. نحن بحاجة لهذا الشهر الفضيل كي نرتاح نفسياً.**

سيناريو «السفاح» سبب المشكلة:

ازمة بين خالد الصاوي وهاني سلامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت ازمة بين الفنانين خالد الصاوي وهاني سلامة بسبب سيناريو الفيلم السينمائي «السفاح» اخراج محمد انيس في اول تجاربه بالاخراج.

سبب الازمة ان السيناريو والحوار كتبه خالد الصاوي وقدمه للشركة المنتجة.. ولم يتعاقد عليه بعد.. وفوجيء بقيام المخرج محمد انيس بترشيح الفنان هاني سلامة على بطولة الفيلم بدون الرجوع للمؤلف الذي غضب جدا من تحرك المخرج لتنفيذ الفيلم بدون استشارته.

ويعلق الفنان خالد الصاوي على هذه الازمة قائلا: المفروض ان حقوق الملكية الفكرية لا تتيح لاحد البدء في تنفيذ العمل الابداعي بدون الرجوع لصاحبه للتشاور معه في اختيار فريق العمل، ورؤية المخرج للنص حتى لا تتعارض مع رؤيتي فيظهر العمل بشكل متناقض وهذا يؤدي الى عدم فهمه او اعتراض الجمهور على احداثه فينصرفون عنه.

ومعروف في انحاء العالم ان المؤلف شريك اساسي في العملية الفنية ولا تتم اذا كان بعيدا عنه.

واضاف: كما انني كتبت السيناريو وفي ذهني قيامي ببطولة هذا العمل الذي قدمت فيه احاسيسي ومشاعري وظننت انني افضل من يجسد بطولة فيلم «السفاح» وارى نفسي في الشخصية ولذلك جاءت مفاجأة ترشيح هاني سلامة للدور صدمة لي لانني من حقي ان اؤدي الشخصية التي كتبتها طالما انني ممثل محترف واخوض ادوارا كثيرة في الافلام السينمائية واما الاقرب للعمل الذي اجتهدت في كتابته حتى يخرج بصورة مشرفة.

ذكر خالد الصاوي ان كل ذلك حدث وهو لم يتعاقد بعد على السيناريو والحوار مع الشركة المنتجة وكان يمكنه سحب النص وتقديمه لاي شركة اخرى لكنه احترم اتفاقه، وسوف يتعاقد على العمل كمؤلف فقط، خاصة انه قدم نصين للشركة منهما سيناريو السفاح.

وعن اسباب تحوله للتأليف وهو يخوض مجال التمثيل وبدأ حياته فيه بتجسيد شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في فيلم من اخراج انور قوادري، وهذا الموسم اثار جدلا واسعا بعد ان قدم شخصية الصحافي الشاذ جنسيا بفيلم «عمارة يعقوبيان» يقول خالد الصاوي: بدأت حياتي بالتأليف لكن في مجال المسرح.. ومنذ صغري وانا اعشق التأليف للمسرح.. ولم افكر في السينما الا بعد ان وجدت في نفسي المؤهلات التي تصلح للكتابة السينمائية.. فاتجهت اليها بكل قوة لان الكتابة خليط من ثقافة المؤلف القراءة لها عشق خاص في نفسي وابحث في كل المجالات واشعر بسعادة شديدة عندما اعثر على كتاب قديم غير موجود بالمكتبات. كنت زبونا دائما على سور الازبكية.

وهل يتأثر بالكتابة ويتوقف عن التمثيل قال خالد الصاوي: لا يمكن ان اتوقف عن التمثيل كذلك الكتابة لها مشاعر خاصة وتدفق في افكاري واحلامي.. ولذلك لن اتركهما.

ايناس مصالحة

لأول مرة في مهرجان العود الدولي في الناصرة:

إيناس مصالحة ووسام جبران وفرقة ترشيحا

الناصرة ـ من ميسون أسدي:

تجري الاستعدادات في مدينة الناصرة لاستقبال المهرجان الدولي للعود وذلك للمرة الأولى بعد إقامته سبع مرات متتالية في مدينة القدس.

يذكر أن مهرجان الناصرة هذه المرة سيخصص أمسية تكريمية متميزة لقصائد الشاعر العباسي الكبير أبي الطيب المتنبي، الذي أثرت كلماته على تطور وازدهار الشعر العربي والعبري إلى حد بعيد ومن يحضر نفحات من هذه القصائد المجيدة عبر أوتار عوده هو الفنان وسام م. جبران. وضمن سلسلة عمالقة الموسيقيين في العالم العربي يخصص مهرجان العود الدولي حفلا متميزا من فرقة ترشيحا لذكرى الموسيقار الكبير فريد الأطرش ومساهمته الكبيرة في الموسيقى السينمائية العربية.

أما حفل الافتتاح فسيكون مفعما نابضا بالأمل والانفعال حيث تؤدي المطربة إيناس مصالحة، التي تشدو مجموعة من الصلوات والأغاني والتسبيح من الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية.

هاني سلامة

خالد الصاوي

فضائيات

السيد عربي يشككنا بالتاريخ وصدام يشيخ في ضيافة الأكراد!

توفيق الحاج*

■ ليس من عادتي السهر كثيرا فقد تخليت عن هذه العادة منذ حكم علي بالزواج المؤبد مع الشغل والنفاذ ولكني كنت مضطرا للسهر حتى أول ساعات صباح يوم الخميس الماضي لاسترضاء أم العيال بعد سوء تفاهم عارض بسبب سياساتي «السكر زيادة» مع الاولاد! سي السيد قد ولى إلى غير رجعة فأصبح حالنا معشر الرجال المحترمين يستوجب أخذ دورات مكثفة في السياسة الدولية وادارة العلاقات مع الجنس الاخر وصولا إلى مرحلة مستقرة من التعايش السلمي.. في ظل طقس قاري متقلب من الفيتوهات المفاجئة والنيران الصديقة والخرق السافر لحدود الذكورة أحيانا ومع ذلك مطلوب منا دائما التمسك بمبادئ عدم الانحياز التي تتحول تدريجيا إلى الانصياع للهيمنة الكبرى والرضوخ للامر الواقع.

رب ضارة نافعة.. فبعد أن أنجزت مهمتي بصعوبة شديدة فكرت في جولة سريعة على القنوات الفضائية لعلي أتصبح بوجه هيفا أو أحظى بابتسامة نانسي خلسة وبعيدا عن «ايواكس» المدام.. وكان إن استوقفتني قناة العربية ببرنامج «أيام السيد عربي» فقضيت معه ساعة ليوصلني مشكورا إلى السحور.

في هذا البرنامج الوثائقي شدتني الفكرة وهي على بساطتها تقدم الأحداث التاريخية من 1942 ـ 2005 من خلال شخصية حقيقية لبائع ورد مصري عربي أصيل «ايمان درويش» ويؤدي مونولوجاته الداخلية صوت الإعلامي «أحمد حسني» ويحرك العمل بحنكة وحرفية عالية المخرج «أحمد خضر» وقد بدىء في إنتاج العمل من حزيران (يونيو) 2004 وانتهى في تشرين الاول (أكتوبر) 2005 وقد عرضت أولى حلقاته قبل شهرين ثم توقف لأسباب لا يعلمها إلا الله ثم قناة «العربية».

والحلقة التي شاهدتها تستعرض بالصور الأرشيفية النادرة واللقاءات مع الشهود المعنيين مرحلة من أدق وأخطر المراحل التي عاشتها مصر والعرب وهي فترة ما بعد عبد الناصر وتولي السادات الحكم مرورا بالمسميات المضحكة المبكية، مراكز القوى.. وثورة مايو التصحيحية.. وعام الحسم والضباب!

وللحق فان ما يعرضه المخرج علينا من صور قيمة مع تعابير السيد عربي ومونولوجه لهو تكنيك جديد يستبيح الذاكرة الخاصة لكل عربي منا ويجلسنا صامتين أمام شهادات متعددة ومتباينة فيما يشبه محاكمة لحقبة تمتد من النكسة إلى عبور تشرين الأول/أكتوبر والقاضي الموضوعي اليقظ في ضمير كل عربي يستطيع أن يكتشف بسهولة أن كثيرا من التاريخ المصنوع والمغلف برداء الحاكم يحتاج إلى إعادة نظر وكتابة من جديد.

وأعتقد اني ومن شاهد هذه الحلقة قد تأكدت لدينا قناعات أولها: أن السادات خاض بدهاء صراعا سياسيا ناجحا مع معارضيه الناصريين ممن سماهم بمراكز القوى بمساعدة من قوى داخلية وخارجية!! مستغلا قدرته الفائقة على التمثيل، والخطابة التحريضية لاستمالة الشعب لصفه ولو على حساب الحقائق. وثانيها :إن السادات كان مضطرا للدخول في الحرب بعد إن أوضحت له أمريكا بجلاء عن طريق سفيره في واشنطن د. أشرف غربال «إن ليس أمامه إلا ان يحرك الماء الراكد!».

ولا شك أنه يحسب للسادات تاريخيا انه صاحب قرار العبور الذي استطاع من خلاله الجيش المصري رد الاعتبار ولو توفرت الارادة القوية للسادات لمواصلة الحرب لربما كان انتصار الجيشين المصري والسوري أعظم وأروع! ومع ذلك فاني لا أميل إلى ما يردده البعض من إن حرب أكتوبر لم تكن إلا مسرحية، فلا دليل دامغا على ذلك عدا عن انه ينتقص من عظمة أداء الجيش المصري وقيادته. وقطعا فان التاريخ الحقيقي الموثق بالأدلة والبراهين سينصف مستقبلا أو يدين شخوص المرحلة وهذا ما تحاول «أيام السيد عربي» أن تلقي الضوء عليه.

محاكمة.. شاهد ماشافش حاجة

■ بالامس صممت على أن أضحك مهما كانت النتائج حتى لو تشقق وجهي العابس المتيبس من فرط ما تفعل عوامل التعرية اليومية لأن مستوى النكد أرتفع فيما يبدو في دمي بشكل حاد مما قد يؤدي الى نوبة قهرية مفاجئة تظهر أعراضها في تصرفات حيوانية من عض ورفس وتصرفات بشرية من صراخ وشتم، خاصة عندما أشاهد مسلسل الفلتان الفلسطيني المثير!!

أو عندما أتابع أخر تقليعات المؤامرة المدبرة للفتنة بين سنة وشيعة العراق من حرق وتدمير متبادل للمراقد والمساجد التي تدين بدين واحد وقبلة واحدة، ومن قتل وسفك دم يومي للشعب العراقي وصل حتى الآن الى 655 الفا حسب فاتورة محايدة..!!

كانت أمامي فرصة لالتهام سلطة خضراء من المسرحيات الكوميدية العربية لعادل امام ودريد لحام على سيد زيان وفؤاد المهندس ومدبولي وفعلا أمسكت بشريط مسرحيتي المفضلة وجهزته في وضع الاستعداد وشغلت التلفزيون العجوز وأخذت أقلب المحطات بشكل روتيني من باب التسخين..

استوقفني منظر لقاعة محكمة فظننت أن عرض الفيديو قد بدأ ولكن دهشتي تكاملت عندما وجدت ان المنظر تعرضه قناة فضائية عربية من أم عراقية وأب أمريكي..!!

دققت النظر فاذا بالقاضي ليس هو القاضي والمتهم ليس هو المتهم والشاهد ليس هو الشاهد..!!

دققت النظر أكثر بحثا عن «سرحان عبد البصير» و«خلف خلف خلاف المحامي» فاذا بي أتعرف على أبطال مسرحية كوميدية جديدة تعرض هذه الايام وتعودنا على مشاهدة فصولها الهزلية بين الفينة والاخرى. تأملت ملامح «صدام» التي تغيرت كثيرا باتجاه الشيخوخة وبدا الامر طبيعيا في كرم الضيافة الشيعية والكردية تحت رعاية أمريكية..!! وتأملت سحنة القاضي الجديد الذي لا يضحك للرغيف «السخن» ونظراته التي لا تشي بخير ويكاد ينطق بقرار الحكم المعد سلفا في كل جلسة وهو مقارنة بالقاضي القديم المخلوع والمتهم بتدليع صدام ورفاقه أكثر مما يجب يبدو «متحلفا» و«متشنجا» وأمينا جدا مع طلبات منتجي المسرحية المهزلة بحيث تفوق على قضاة «شاهد ماشافش حاجة» الكوميدية بقفشاته وحركاته العصبية..

أخذت أتفرج مغالبا نفسي من ضحك كالبكاء على الصراخ المتبادل بين قاض متحفز ومتهمين غاضبين بعضهم جر جرا الى القاعة بالملابس الداخلية في غياب تام للمحامين!!

ولست أدري كيف تقبل تلك الملهاة دولة كأمريكا لطالما صدعت رؤوسنا باسطوانة زعامتها للعالم الحر وانتصارها للديمقراطية وحرية الشعوب..؟

نعم.. ان محاكمة كهذه تليق بسمعة أمريكا السيئة وبجرائمها البشعة في فيتنام وتشيلي وافغانستان والعراق.. و.. و... وان محاكمة كهذه تتناغم مع ابداعات امريكا المتتابعة في غوانتانامو وأبوغريب..!!

والسؤال المنطقي الذي يفرض نفسه بتجرد وحياد أي محكمة هذه التي يختبئ فيها الشهود فلان بن فلان وعلان بن علان وراء ستارة..؟!!

أي محكمة هذه التي يطرد ويضرب فيها علنا المتهمون والمحامون.. أمام قاض يتلمظ نقمة وغلا؟!!

أنا لست هنا في موقع الدفاع عن صدام أو غيره فقد ارتكب ما ارتكب ويجب أن يحاكم ولكن من حقه أن يحاكم بطريقة محترمة وعادلة وأمام قضاة محترمين..!!

ولكن ليعلم من لا يعلم بدون سفسطة أو تنظير ان هذه المهزلة انما هي بالدرجة الاولى عقاب سياسي بارادة أمريكية وتنفيذ عراقي مبتذل لنظام حكم تجرأ وخرج على النص وكان بامكانه مع قليل من المداهنة والخضوع أن يكون شرطي المنطقة..!!

فأمريكا لم يكن يهمها أبدا ما فعل صدام في العراق ابان عهد الرضا بل وشاركته ما فعل وغطت على ما اقترف ولكن ما كان يهمها ومازال من كل زعيم عربي هو الانصياع التام وغير المشروط لرغباتها وهذا مالم يفعله صدام.. ويدفع ثمنه الان بالعملة الصعبة.

ولا أبالغ ان قلت ان تصريحا واحدا من صدام في حينه يغازل فيه اسرائيل كان كفيلا بانقاذه مما أعد له.

ان مايجري في هذه المهزلة المسماة بالمحاكمة انما هو درس أمريكي بليغ لكل عربي ومسلم بأن لايتجاوز حدود رسنه وان تجرأ و «هو هو» بما لا يرضي فمصيره كما يقول العندليب في قارئة الفنجان مفقود.. مفقود.. مفقود..!!

* كاتب من فلسطين

وارضيات